آراء مرتضي مطهري النقدية حول أساطير وخرافات حادثة كربلاء

دراسة تحليلية نقدية

أ. أشجان عبد العليم بكري(*)

المقدمة

إن المتتبع لحركة الإصلاح الديني في إيران يجد أنها قامت على يد علماء درسوا في الحوزات العلمية إلى جانب المدارس والجامعات ، ولم تكن حركة الإصلاح الديني ذات طابع علماني ، ولذلك فالنقد كان ذاتيًا قائمًا على المعرفة . وفى هذا الإطار تأتى دراسة مطهري لبعض القضايا وعلى رأسها التحريفات التاريخية لحادثة كربلاء . واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاجتماعي، لذلك كانت على قدر كبير من الوعي لإنها درست القضية بوجهة نظر ميدانية واجتماعية واقعية، فلم تكن آراؤه نظرية فقط وإنما كانت من خلال الواقع الذي عايشه وأحس من خلاله بمخاطر التحريفات والروايات الخرافية عن واقعة كربلاء. انتقد مطهرى بشدة تحويل ذكرى كربلاء إلى مناخ مفعم بالبكاء والعويل لأجل تحقيق مصلحة شخصية لقراء الروضة (خُطباء المنبر الحسيني)على حساب القضية نفسها ، ويطلق علي ذلك "الرغبة اللامسئولة لدى خُطباء المنبر الحسيني". واعتبر مطهري حضور هذه المجالس والاستماع إليها حرام شرعاً ، والواجب يتطلب مقاومة هذه الأفعال ، ولذلك

* – مدرس مساعد بقسم اللغات الشرقية وآدابها –كلية الآداب – جامعة القاهرة .

فقد دعا وبكل جرأة إلى مقاطعة هذه المجالس للضغط على خطباء المنبر للتراجع عن اختلاق هذه الخرافات والقصص الملفقة، ويرى أن العبء الأكبر يقع على العلماء ويتوجب عليهم تثقيف العامة وفضح أكاذيب هؤلاء الخطباء.

يتميز منهج مطهري أنه حين يحلل ظاهرة التحريفات ويتحدث عن سلبياتها يناقش هذه القصص المختلقة بشكل علمي ، ويحاول إثبات عدم صحتها استنادًا إلى الكتب التاريخية التي نشأت عنها هذه القصص، ومنها على سبيل المثال قصة عرس القاسم، ليلي أم علي الأكبر، أسد فضة وغيرها.

انطلقت دراسة مطهري لهذه القضايا من واقع المسئولية أمام الله وأمام التاريخ على حد تعبيره ، وكانت تهدف بالأساس إلى تنقية تراث كربلاء من الأساطير و الخرافات والتحريفات. وفى هذا السبيل واجه مطهرى كثيراً من العقبات وردود الفعل لكن ذلك لم يوقفه ولم يمنعه من السير قدماً في هذا الطريق.

ويتكون البحث من العناصر التالية :

١- القسم الأول : حركة الإصلاح الديني في إيران منذ منتصف القرن العشرين وأهم روادها.

٢- القسم الثاني : مدينة كربلاء قديمًا وحديثًا وأهم المزارات الشيعية بها.

٣- القسم الثالث : التحريف في واقعة كربلاء التاريخية ونقد مطهري له .

القسم الأول : حركة الإصلاح الديني في إيران منذ منتصف القرن العشرين وأهم روادها

لقد قطع الفكر الإسلامي المعاصر في إيران شوطًا كبيرًا في معالجة قضايا منهجية وأساسية كان لها دور في تجديد الفكر الديني، حيث لعب المفكرون الإصلاحيون هناك دوراً كبيراً في إعادة صياغة العقلية الإسلامية الشيعية وربما كان زوال الشعور بالأقلية الإسلامية الشيعية في إيران من أكبر أسباب نضج العقلية النقدية في المجتمع الإيراني حيث يمثل

الشيعة أغلب سكان إيران خلافاً للشيعة العرب حيث يتعذر وجود هذا النقد خوفاً من تفكك الأقلية، الأمر الذي يؤدي إلى بطء مسارات الإصلاح.

ومحاولات إصلاح الفكر الشيعي في إيران أخذت لدى البعض مسار إصلاح أدوات المعرفة الدينية، وطرق الاجتهاد إلى جانب تنقية التراث.

ومن بين الوجوه الإصلاحية التي ظهرت في تلك الفترة مهدي بازرجان (١٩٠٥م – ١٩٩٥م)، ومرتضى مطهري(١٩٢٠م – ١٩٧٩م) الذي سيكون محور هذا البحث. ، علي شريعتي (١٩٣٣م–١٩٧٩م).، عبدالكريم سروش(١٩٤٥م – ...).

ومع اختلاف مناهجهم بين العلمي والعرفاني والاجتماعي والفلسفي والأصولي إلا أنهم استطاعوا أن يقدموا نهضة فكرية ، فالمهندس مهدي بازرجان [١] يعد من أهم المفكرين والمصلحين المعاصرين في إيران فقد إهتم منذ شبابه بإعادة التفكير في صياغة الفكر الديني وبذل جهداً كبيرًا لإظهار جدية الوفاق بين الفكر الإسلامي والمفاهيم العلمية الحديثة.[٢]

يعد علي شريعتي[٣] نموذجًا فريدًا من مفكري إيران ، فعلي الرغم من أنه فارسي العرق لكنه لم يكن يتوقف عن نقد النزعة الشعوبية لدي الإيرانيين ، كما أنه يعتبر من العلماء القلائل الذين استطاعوا التجرد من هوي المذاهب والتمذهب فانتقد ما أسماه التشيع الصفوي[٤]

والتسنن الأموي[٥] ودعا إلي التمسك بما يعرف بالتشيع العلوي والتسنن المحمدي [٦] كما يعد عبد الكريم سروش [٧] الذي ظهر منذ أوائل الثمانينات واحدًا من أهم الكتاب البارزين في إيران، حيث عالجت كتاباته النظريات الماركسية وموضوعات فلسفة العلم، وأثارت كتاباته وخاصة ما يعرف بنظرية (القبض والبسط للشريعة) [٨] جدلاً واسعاً ونقاشًا حادًا بين مؤيد ومعارض لها ، كما تميز سروش بجمعه لكثير من العلوم حيث درس الكيمياء والصيدلة وأحب الشعر الصوفي وقرأ كثيرًا عن العرفان بالإضافة إلى ذلك هو ناشط ثقافي وسياسي ومتبحر في علم الكلام. [٩]

مرتضي مطهري حياته ومؤلفاته :

أ- مولده:-

ولد آية الله مرتضى مطهري في ١٢جمادى الثانية عام ١٣٣٨هـ الثاني من فبراير عام١٩٢٠ م في مدينة فريمان بمحافظة خراسان، درس في النجف وترعرع على يد والده الذي كان رجلاً متديناً يقول عن والده: (إن إيمان أبي وتقواه وعمله الصالح أنار لي الطريق)، هاجر عام ١٩٣١م إلى مدينة مشهد طلباً للعلم ودرس هناك مقدمات العلوم الإسلامية. (١٠)

وعند بلوغه سن السابعة عشر غادر مشهد إلى مدينة قم ليكمل دراسته الحوزوية (١١) وعند بلوغه سن الرابعة والعشرين بدأ بتدريس العلوم العقلية والفلسفة، وفي عام ١٩٥٤م هاجر إلي طهران وبدأ يلقي محاضرات حول الفلسفة الإسلامية وبجانب نشاطه الأكاديمي بدأ بتأليف الكتب في جميع المجالات هذا إلى جانب نشاطه السياسي الذي سجن على أثره عدة مرات، أغتيل مرتضى مطهري على يد جماعة فرقان، رميًا بالرصاص مساء الثلاثاء الموافق الأول من شهر مايو عام ١٩٧٩م. (١٢)

ب-مؤلفاته:-

من خلال الاطلاع على بعض مؤلفات مرتضى مطهري وجدت أنها تميزت بعدة مميزات أهمها التنوع في تناول الموضوعات ما بين فلسفية وتاريخية ودينية وسياسية وقضايا المرأة وغيرها. ولا شك أن نشأته الدينية إلى جانب تأثره بأساتذته أثرت كل هذه العوامل في إنتاجه العلمي، وهذه المميزات يمكن تلخيصها في الآتي :-

١- جمع بين الدراسة العلمية والحوزوية فقد كان يرى أن رجل الدين لابد أن يساير مستجدات العصر.

٢- كان يعتقد بحرية الفكر والعقيدة ولكنها الحرية المسئولة القائمة على العلم والمعرفة.

٣- تميز بأفق واسع منفتح على جوانب الحياة، ولذلك تنوعت كتاباته وشملت مجالات كثيرة.

٤– وإطلاعه على مشكلات المجتمع ربطه بعلاقة قوية بالشباب.

٥– ومؤلفاته أغلبها بالفارسية وترجم كثير منها إلى العربية ومن أهم مؤلفاته:–

أ- في الفلسفة:-

– اصول فلسفه وروش رئاليسم (أصول الفلسفة والمذهب الواقعي) ويقع في خمسة أجزاء.

– مقالات فلسفي (مقالات فلسفية).

ب- في العقائد:-

– عدل الهي (العدل الإلهي).

– انسان وسرنوشت (الإنسان والمصير).

– وحي ونبوت (الوحي والنبوة).

ج- حول قضايا المرأة:-

– مسأله حجاب (قضية الحجاب).

– حقوق زن در اسلام (حقوق المرأة في الإسلام).

د- حول الثورة:-

پيرامون انقلاب اسلامي (حول الثورة الإسلامية)

پيرامون جمهوري إسلامي (حول الجمهورية الإسلامية)

هـ - في القرآن:-

– آشنايي باقرآن: (معرفة القرآن) ويقع في ثمانية أجزاء ، ترجم ثلاثة منها إلي العربية .

– اسلام ومقتضيات عصر(الإسلام ومتطلبات العصر) يقع في جزءين.

و- في الاقتصاد:-

– نظري نظام اقتصادي اسلام (نظرة على الاقتصاد الإسلامي). (١٣)

ز- كتب تاريخية نقدية

حماسة حسيني : (**الملحمة الحسينية**)

حماسة حسيني النسخة الفارسية عبارة عن جزءين وقد ذكر الناشر في مقدمة الطبعة الثلاثين أن الكتاب عبارة عن جزءين الجزء الأول محاضرات صوتية مسجلة والجزء الثاني عبارة عن ملاحظات، والكتاب كان قد طبع قبل ذلك في ثلاثة أجزاء من حجم الرقعة ،

جزءان منها اشتملا على محاضرات مطهري بينما اشتمل الجزء الثالث على الملاحظات، ولما كانت الأجزاء الثلاثة غير متناسبة من ناحية الإخراج الفني فقد عمدت المؤسسة إلى إعادة إخراجهم في جزءين إخراج فني واحد ومتناسق.(١٤)

وكتاب الملحمة الحسينية من أكثر الكتب إثارة للجدل ومن أكثرها انتشاراً أيضاً فقد طبع الكتاب أكثر من خمسة وستين طبعة، وكما ذكرنا فالكتاب مثير للجدل حيث ناقش فيه مطهري أهم وأخطر القضايا التاريخية المثيرة للجدل حادثة كربلاء وطقوس عاشوراء والروايات الواردة حولهما، تناول هذه الروايات بصورة نقدية أحرجت إلى حد كبير شريحة كبيرة من خطباء المنبر الحسيني المعاصر ولذلك فقد ظهر في الآونة الأخيرة من يشككون في نسب الكتاب إلى مرتضى مطهري ومنهم المحقق جعفر مرتضى العاملي والذي بذلك في مقدمة كتابه كربلاء فوق الشبهات[١٥] في طبعته الثانية حيث فند إدعاءه بأن الكتاب لم يطبع في حياة مطهري وبالتالي فهو لا يعبر عن رأيه ولا فكره.(١٦)

ويمكن الرد على ذلك بأن أصل متن الكتاب عبارة عن تسجيلات صوتية (شرائط كاسيت) وهي محاضرات سجلها مطهري بصوته ولم تنشر إلا بعد وفاته كما أن معظم تراث مرتضى مطهري لم ينشر في حياته ، بالإضافة إلى ذلك فالعاملي اعتمد على النسخة القديمة التي كانت على ثلاثة أجزاء ولم يراجع منها إلا جزءاً واحداً، ففي الطبعة الثلاثين للمجلد الأول والطبعة الخامسة والعشرين للمجلد الثاني أوضحت دار النشر أن الجزء الثاني عبارة عن ملاحظات دونها مطهري بهدف مراجعتها لاحقاً فبعضها على شكل مقالة وبعضها الآخر لم يزد على عدة أسطر.(١٧)

القسم الثاني :-

مدينة كربلاء قديمًا وحديثًا وأهم المزارات الشيعية بها.

نشأة مدينة كربلاء ومكانتها قبل الإسلام .

مكانة كربلاء بعد الإسلام .

أهم المراقد في كربلاء .

ولدت مدينة كربلاء الحالية مع إستشهاد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب في واقعة كربلاء عام ٦١هـ (٦٨٠م) . وقد شهدت في مراحلها التاريخية المختلفة تطورات أثرت على إزدهارها ونموها العمراني، ويعزى ذلك إلى الاهتمام والعناية التي حظيت بها المدينة ومراقدها خلال العهود الإسلامية من قبل الكثير من الحكام والولاة الذين تعاقبوا على حكم العراق وكانوا يمثلون دولاً ذات حضارات مختلفة ، وخاصة خلال العهود العباسية والبويهية والجلائرية والصفوية والعثمانية ، وقد لعبت مدينة كربلاء في أحقاب زمنية مختلفة دوراً متميزاً في التاريخ الإسلامي ، فكانت مركزاً للتمدن والأزدهار الثقافي والعمراني.

نشأة مدينة كربلاء ومكانتها قبل الإسلام:-

أعطى الموقع الجغرافي والبيئي المتميز لكربلاء أهمية خاصة منذ أقدم العصور، وهي تنتمي إلى حضارة الأقوام السامية في العراق لا سيما البابليين منهم ، وذلك لقربها من بابل . وكانت جسراً للهجرات السامية والعربية بين بلاد الشام والجزيرة العربية وبين سواد العراق ، وهي أول مركز استيطان سامي عربي في منطقة الفرات الأوسط ، وملتقى الطرق البرية الرئيسية عبر منطقة عين التمر بإتجاه كافة البلدان. إن موقعها في الجنوب الغربي لمدينة بغداد وقربها من مجرى نهر الفرات ، ووجودها داخل منطقة مناخية معتدلة ، لا في أقصى جنوب العراق ولا في أقصى شماله ، بالإضافة إلي أراضيها الخصبة الصالحة للزراعة ، كل ذلك جعلها موقع جذب لبعض القبائل والجماعات والقوافل التي كانت تتجول في القسم الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، مما جعل منها أيضاً مركزاً لتجمع سكاني قبل ظهور الإسلام بفترة طويلة. (١٨)

وقد وجدت لفظة كربلاء في المنحوتات الأثرية البابلية التي عثر عليها الباحثون الأثريون فقيل أنها منحوتة من كلمة « كور بابل » وهي تعني مجموعة قرى بابلية قديمة أشهرها وأكبرها (نينوى) التي تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة كربلاء الحالية وهي غير نينوى عاصمة الآشوريين التي تقع في شمال العراق قرب مدينة الموصل وكانت قرية عامرة في

العصور القديمة،سكنها الساميون،وهي الآن سلسلة تلال أثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية على نهر الفرات التي تبعد عن كربلاء الحالية بنحو ٣٠ كم.[١٩]

واستمرت كربلاء على إزدهارها في عهد الكلدانيين فقد ذكر المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون في كتابه (خطط الكوفة) إن كربلاء كانت قديماً معبداً للكلدانيين في مدينة تدعى (نينوى) .[٢٠]

ويقال بأن كربلاء كانت قبيل الإسلام أيضاً تحتوي على بيوت ومعابد للمجوس وكان يطلق عليها بلغتهم (مه بار سور علم) أي المكان المقدس. [٢١]

وورد في معجم البلدان لياقوت الحموي أيضاً: إن كربلاء سميت بالطف لأنها مشرفة على العراق وذلك من أشرف على الشيء أي أطل ، والطف: طف الفرات أي الشاطئ ، وجاء أيضاً أن الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية. [٢٢]

مكانة كربلاء بعد الإسلام :-

لم تكتسب مدينة كربلاء الحالية هذه المكانة التي لها الآن لولا استشهاد الإمام الحسين وصحبه في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١ هـ (٦٨٠م) في واقعة كربلاء.

ومن أهم معالم محافظة كربلاء مرقد الإمام الحسين بن علي ومرقد العباس وكثير من قبور الصحابة الذين استشهدوا بواقعة كربلاء الشهيرة بين أنصار الامام الحسين وبين جيش الدولة الأموية في عهد يزيد بن معاوية ، ويوجد بها المخيم الحسيني ويقع بها حصن الأخيضر وقصر شمعون في عين تمر وموقع الأقيصر الأثرى ومنطقة كهوف الطار الأثرية وتعد مدينة كربلاء من أهم المدن التي تحتضن السياحة الدينية [٢٣] حيث يوجد بكربلاء أكثر من ١٣٠ فندق سياحي وهي تشتهر بالزراعة ، وتعتبر معقل للعلوم الدينية، وقد أنجبت الكثير من المفكرين الإسلاميين، مثل المرجع الديني محمد الحسيني الشيرازي، وأخوه صادق الحسيني الشيرازي، والمرجع الديني السيد محمد تقي المدرسي، ويأتي إليها ملايين الزوار من أنحاء العالم لوجود مرقد الإمام الحسين بها [٢٤].

ومن أهم المراقد [٢٥] بها :

١- مرقد الإمام الحسين (الروضة الحسينية)

يقع المرقد في مدينة كربلاء (وسط المدينة القديمة) ويمتاز بطرازه المعماري الاسلامي الفريد ، وشيد هذا المرقد بعد خمس سنوات من استشهاده ، وتتكون أبنية الروضة الحسينية من الحضرة والضريح وصحن واسع يحيط بهذه الأبنية من جميع الجهات ويعلو الصحن قبة طليت بالذهب ويبلغ ارتفاعها (٢٩) م وهي بصلية الشكل ذات رقبة طويلة تتخللها نوافذ ذات عقود مدببة ، كما يحتوي الصحن على مئذنتين ارتفاعهما (٣٥،٥) م ومطليتان بالذهب ، وساعة موضوعةعلى باب القبلة وللصحن عشرة أبواب مزينة بالكاشي الكربلائي ، كما وتحتوي الروضة على ٦٥ إيوانًا ومساحته مستطيلة الشكل، وتبلغ المساحة الكلية للروضة الحسينية (٧١٢٥) م. [٢٦]

٢- مرقد أبو الفضل العباس [٢٧] (الروضة العباسية) :

يبعد مرقد العباس عن مرقد الإمام الحسين حوالي ٣٥٠ مترًا والمرقد ثاني أهم المعالم الدينية في كربلاء ، وتتوزع الغرف علي جانبي الصحن وهذه الغرف تضم مراقد لشخصيات دينية ويقع المرقد وسط الصحن وتعلوه قبة ذهبية ضخمة منقوش عليها أيات قرآنية مطعمة بالمينا والذهب وفي طرفي القبة مئذنتان ضخمتان يكسو الذهب الجزء الأعلي منهما وللمرقد تسعة أبواب ،وعلي باب القبلة توجد ساعة أثرية كبيرة كما يزين الصحن بالفسيفساء وتبلغ مساحة الروضة العباسية والصحن ٢م٤٣٧٠٠ أما القبة فيبلغ إرتفاعها ٢٩٠ متروارتفاع المئذنتين ٤٤متروالمساحة الكلية للضريح ٩٣٠م. [٢٨]

٣- مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي. [٢٩]

يقع مرقده في الواجهة الغربية من الرواق الأمامي للروضة الحسينية. [٣٠]

٤- مرقد ضريح الشهداء: [٣١]

تعتبر معركة كربلاء [٣٢] من أكثر المعارك جدلاً في التاريخ الإسلامي فقد كان لنتائج وتفاصيل المعركة آثار سياسية ونفسية وعقائدية لا تزال موضع جدل إلى الفترة المعاصرة،

حيث تعتبر هذه المعركة أبرز حادثة من بين سلسلة من الوقائع التي كان لها دور محوري في صياغة طبيعة العلاقة بين السنة والشيعة عبر التاريخ وأصبحت معركة كربلاء وتفاصيلها الدقيقة رمزا للشيعة ومن أهم مرتكزاتهم الثقافية وأصبح يوم العاشر من محرم أو يوم عاشوراء، يوم وقوع المعركة رمزاً من قبل الشيعة "لثورة المظلوم على الظالم ويوم انتصار الدم على السيف.

رغم قلة أهمية هذه المعركة من الناحية العسكرية حيث اعتبرها البعض مجرد محاولة تمرّد فاشلة قام بها الحسين إلا أن هذه المعركة تركت آثاراً سياسية وفكرية ودينية هامة، حيث أصبح شعار الثأر للحسين عاملاً مركزياً في تبلور الثقافة الشيعية وأصبحت المعركة وتفاصيلها ونتائجها تمثل قيمة روحانية ذات معاني كبيرة لدى الشيعة، الذين يعتبرون معركة كربلاء ثورة سياسية ضد الظلم بينما أصبح مدفن الحسين في كربلاء مكاناً مقدساً لدى الشيعة يزوره مؤمنوهم، مع ما يصاحب ذلك من ترديد لأدعية خاصة أثناء كل زيارة لقبره كما أدى مقتل الحسين إلى تأليف سلسلة من المؤلفات الدينية والخطب والوعظ والأدعية الخاصة التي لها علاقة بحادثة مقتله ، وألفت عشرات المؤلفات لوصف حادثة مقتله وبالطبع حوت هذه المؤلفات كمًا هائلًا من الأساطير والخرافات التي شوهت هذه الذكري و وخلقت منها ذكري مأساوية مشوهة مليئة بالتحريف والتزييف .

لا شك أننا نعلن صرخة الإحتجاج ضد يزيد وضد جيش ابن زياد لكن السؤال إلي متي ستظل الأجيال تدفع الثمن الباهظ علي ذنب لم ترتكبه بحجة التكفير عن الذنوب والثأر للحسين فكم من دماءٍ أريقت وكم من مساجد هدمت وكم من بيوت أحرقت علي مر العصور بحجة الثأر للحسين كيف والحسين منا نسبًا وأرضًا وتاريخًا وجغرافيا كفانا.

القسم الثالث : التحريف في واقعة كربلاء التاريخية ونقد مطهري له :-

أولًا: التحريف في واقعة كربلاء.

ثانيًا: أنواع التحريفات التي لحقت بواقعة كربلاء.

ثالثًا: دوافع التحريف.

رابعًا : نماذج من التحريفات اللفظية في حادثة كربلاء ونقد مطهري لها .

خامسًا: رأي مطهري حول خطورة التحريف .

سادسًا: رأي مطهري حول مسئولية العلماء والعوام في مواجهة هذه التحريفات .

أولًا - التحريف في واقعة كربلاء : -

١- مفهوم التحريف لغةً واصطلاحاً:

الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول (حرف) وتعني حد الشيء والعدول، وتقدير الشيء والأصل الثاني الانحراف من الشيء يقال: انحرف عنه ينحرف انحرافًا ، وحرفه عنه أي عدلت به عنه، وذلك كتحريف الكلام وهو عدله عن جهته، [٣٣] وتحريف الشيء إمالته كتحريف القلم، وتحريف الكلام: أي تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين، [٣٤] وعليه فالتحريف في اللغة هو: تغيير معنى الكلمة والعدول بها عن مقصدها الحقيقي.

والمعنى الاصطلاحي: هو وقوع التغيير في الألفاظ والحروف والحركات تبديلًا وترتيبًا ونقصًا وزيادًة. [٣٥]

ويرى مطهري أن التحريف كلمة تعني الدفع بالشيء نحو الإعوجاج وإخراجه من مسيره الأصلي والتحريف من زاوية نوعه هو لفظي أو هيكلي ومعنوي أو روحي وهو أشبه بعمل المغالطة ويرى مطهري أن منشأ التحريف يكون جهل الصديق أو عداوة العدو. [٣٦]

وفيما يخص واقعة كربلاء ، فقد حدث فيها الكثير من التحريف اللفظي ودخل على الحادثة الكثير من الإضافات ، أو النقائص التي لا تعد ولا تحصى، فما أكثر الأصحاب، والأصدقاء،والأعداء، والأولاد، والعبارات والأعمال، والأقوال التي نسبت إلى الإمام الحسين. [٣٧]

ثانياً - أنواع التحريفات التي لحقت بواقعة كربلاء :

وأما التحريفات التي لحقت بواقعة كربلاء فهي على نوعين (لفظية – ومعنوية)

أ- التحريفات اللفظية:

هي زيادة شيء على اللفظ ، أو النقص منه، أو التلاعب بالكلمة، أو الجملة، أو العبارة بتقديم أو بتأخير، وهو بكل الأحوال يساهم في تغيير المعنى الزيادة أو النقص، ومثل هذه التحريفات كثيرة في الكتب، سواء النثرية أو الشعرية منها والتحريفات اللفظية عند مطهري تشمل القصص المروية عن حادثة كربلاء وأيضًا الخرافات التي وردت حولها وسنعلق علي بعض النماذج .[٣٨] يذكرها مطهري علي النحو التالي :

١- قصة الأسد وفضة ،والتي وردت في كتاب الكافي للأسف الشديد .

٢- قصة عرس القاسم ،والتي كما يبدو أنها حديثة منذ زمن الأسرة القاجارية (منذ زمن الملا حسين الكاشفي)

٣- قصة فاطمة الصغري في المدينة وإبلاغ الطير الأخبار لها .

٤- قصة الفتاة اليهودية التي كانت مصابة بالشلل ، وكيف أنها شفيت بعد أن تم تقطير نقطة دم من دماء أبي عبد الله (الحسين) علي جسدها بواسطة طائر .

٥- قصة حضور ليلي في كربلاء والإدعاء بأن الحسين قد أمرها أن ترجع إلي إحدي الخيم ، وأن تنشر شعرها بعد أن خرجت من الخيمة ، والشعر المختلق بهذا الخصوص :

(نذر على لئن عادوا و ان رجعوا لأزرعن طريق الطف ريحانا)

٦- قصة الطفل الذي كان لأبي عبد الله في الشام ، وكيف أنه أراد رؤية أبيه فجاؤه برأس أبيه ومات هناك .

٧- قصة الطفل الأسير الذي سحله أحد الفرسان بواسطة الخيل، حتى خنق ومات ٣٩

ب- التحريفات المعنوية:

ويقصد بالتحريفات المعنوية تحريف روح الشيء ومعناه، أو العبارة ، أو الواقعة، وحول التحريف المعنوي لحادثة كربلاء، يؤكد مطهري أن هذه الحادثة وقعت موضع سلسلة من التحريفات الأكثر خطرًا، وهي تحريفات الروح، والمعنى،والتفسي، والتحليل، ويعتبر هذه التحريفات أكثر خطرًا من غيرها. [٤٠]

كما يذكر مطهري تحريفات أخرى تمثلت في إعطاء هذه الحادثة طابعًا خاصًا وفرديًا، أي أنها رفعت إلى السماء وبالتالي صارت غير قابلة للإستقامة على الأرض، وبالتالي خرجت من كونها مدرسة تربوية وتعليمية، مما يعني عدم مسايرتها للواقع وبالتالي لم تعد مدرسة ولا عبرة ولا تجربة نستلهم منها الدروس والعبر، وبالتالي تصبح هذه الواقعة مهمشة مرتين، مرة عند إخراجها من دائرة التجربة البشرية التاريخية، والدروس التي لابد أن تستقيها الأمة منها من خلال فرض الخصوصية على طابعها، ومرة من خلال تشويهها ومسخها بالقول والزعم أنها الكفارة التي دفعتها الأمة باستشهاد الإمام الحسين، أي أنه تم تحويل المدرسة الحسينية إلى مدرسة لصناعة الذنوب والمعاصي.(٤١)

بالإضافة إلى ذلك يذكر تحريفات أخرى تتمثل في إقامة مجالس العزاء الخاصة بعاشوراء حيث أن الشيعة يقولون أنهم يهدفون من إقامة هذه المجالس مواساة فاطمة الزهراء أو التقرب إلى الله بهذه المجالس أو الثأر للإمام ولأهل بيته ، وهو يرفض مثل هذه الأشياء ويؤكد على أن الإمام الحسين لم يذهب دمه هدراً لإن ثورته علي حد قوله ظلت مثالاً يحتذى به في الشجاعة وعنواناً للحرية والعدالة والمساواة ويؤكد أن فاطمة الزهراء وأهل البيت ليسوا في حاجة لمثل هذه الأشياء ومن يفعلون ذلك يضيعون أعمارهم في الذل والهوان والحياة المنكوبة. (٤٢)

ثالثاً - دوافع التحريف:-

يرى مطهري أن عوامل التحريف تنقسم بشكل عام إلى ثلاثة أقسام هي:-

أ- أغراض الجهات المعادية الساعية على الدوام إلى قلب الحقائق وتحريفها ومثال على ذلك ماحرفه العدو (جيش يزيد) القول الذي ورد في كتب التاريخ من أن يزيد قد كتب إلى ابن زياد (بعد وصول أخبار مسلم (مسلم بن عقيل) إلى الكوفة إليه يقول له (في الأمر الذي وجهه إليه في توليه الكوفة:- " إنه كتب إلى شيعتي (أي أتباعي) من أهل الكوفة يخبروني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين" وهو ما ورد علي لسان ابن زياد نفسه وهو يخاطب مسلم بن عقيل بعد القبض عليه (إيه يابن عقيل!

أتيت الناس ، وأمرهم جميع، وكلمتهم واحدة، لتشتتهم وتفرق كلمتهم، وتحمل بعضهم على بعض". (٤٣)

لكن هذا التحريف قد رد عليه مسلم في ا لحال عندما قال لابن زياد "كلا لم آت، ولكن أهل المصر(الكوفة) زعموا أن أباك قتل خيارهم، وسفك دمائهم، وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم كتاب الله. (٤٤)

ب- الدافع الثاني: عادة صناعة الأساطير وخلق الخرافات والأبطال، لدى عامة البشر. ومنها على سبيل المثال أسطورة ضرب الإمام على لأحد أعداءه ومن شدة هذه الضربة تدخل جبريل عليه السلام ليخفف حدتها على الأرض الأمر الذي تطلب منه الاستراحة أربعين يومًا للشفاء منها. (٤٥)

ج- يرى مطهري أنه بالنسبة لواقعة كربلاء خاصة فإن هناك دافعًا خاصًا يقوم على الفلسفة الخاصة بها وهي المآسي التي تعرض لها أهل البيت في هذه الليلة وهو ماجعل الأئمة يوصون دائمًا بإحياءها وذكرها بالبكاء باستمرار مما جعل البكاء هدفًا للحصول على المزيد من الأجر والثواب لدى الشيعة- وبالتالي- جعل قراء المنبر الحسيني يبحثون عن المزيد من الأساطير والخرافات والتعازي (٤٦) الكاذبة (٤٧) التي تؤدي إلي مزيد من البكاء لدى المستمعين (٤٨)

رابعاً - نماذج من التحريفات اللفظية في حادثة كربلاء ونقد مطهري لها :

وقبل عرض القصص لابد من الإشارة إلي أهم المؤلفات التي أتخذت مأساة كربلاء موضوعًا لها وزخرت صفحاتها بالتحريف والكذب والتزييف وقام مطهري بنقدها علي رأسها كتاب (روضة الشهداء) (٤٩) للأديب حسين واعظ الكاشفي (٥٠)، وكانت منظومة روضة الشهداء قد دونت لتتلى وتنشد ويقام بها الحداد في عاشوراء وتعد مصدراً لمنظومات أخرى مخصصة للبكاء والحداد لا على استشهاد الإمام الحسين وحده، بل على ما عاناه الأنبياء والشهداء من آلام على مدى العصور، كما يرجع تسمية عروض التعازي باسم (روضه خواني)

إلى هذه المنظومة، حيث كانت تسمى قراءتها بهذا الاسم ، وكان يسمى قارئها باسم (روضه خوان) قارئ الروضة وفيما بعد اطلقت التسمية على قراءة كل كتب المراثي وقارئيها. [٥١]

انتقد مطهري الكاتب بشدة فقال : (والعجيب في الأمر أن هذه الأباطيل والأكاذيب ظهرت فجأة قبل خمسة قرون تقريبًا عندما ظهر ٤لي الوجود رجل متلون، لم يعرف عنه إن كان شيعيًا أو سنيًا وكان يلقب بالملا حسين الكاشفي وكتب كتاب يحمل عنوان روضة الشهداء وكان هذا الرجل من الوعاظ ولما كان يسكن بين أهالي سبزوار والبيهق، وهم من الشيعة ، فقد كان يقرأ عليهم التعزية الحسينية، قد قام هذا الرجل بخلق ما يشاء من القصص والحكايات الخيالية واختلق عد من الأسماء والشخصيات التي لا يمكن أن تكون إلا من وحي خياله، وثم لما كان هذا الكتاب باللغة الفارسية فإنه قد وقع بيد قراء المرثية الحسينية وأصبح شيئا فشيئا مصدرهم في المنبر الحسيني ، لما كانوا يقرؤونه قراءة من علي المنبر كما هو، لذا لقب قراء التعزية عندنا بقراء الروضة (روضه خوان) وهكذا صار هذا الكتاب الملئ بالكذب مصدرًا لكل أنواع المراثي والتعازي، بدلًا من تلك المصادر الصحيحة ، الموجودة في تاريخنا وكما يبدو فإن هذا الكتاب قد ألف في أوائل القرن العاشر ، أو أواخر القرن التاسع الهجري لإن الملا حسين الكاشفي قد توفي في عام ٩١٠ هـ) [٥٢]

أ: القصص المختلقة والمكذوبة :-

١- قصة أسد فضة (شير فضه):- [٥٣]

وملخص القصة تحكي عن الخادمة فضة التي ارتحلت مع الأمام الحسين إلى موقعة كربلاء وشهدت المعركة ، وأن الإمام قد أوكل إليها مهمة تقوم بها متى سقط شهيداً وهي أن تقف على جبل وتتجه ناحية معينة فسترى أمامها عريناً لأسد فإذا رأت ذلك العرين ترفع صوتها بالنداء(يا أسد الله الغالب) فيخرج منه أسد مهيب فتخبره بأن الإمام الحسين قد قتل، وفعلت فضة ما أمرها الإمام وعندما سمع الأسد نداءها خرج يزأر ولما علم بمقتل الأمام الحسين أخذ يبكي ويمرغ جسده في التراب ثم انطلق إلى حيث يوجد الجسد وربض عنده وبقى مدة يدافع عن الجسد ويحول بينه وبين الأعداء الذين جاءوا بخيولهم لتدوسه

بحوافرها، وظل الأسد مرابطاً عند الجسمان يحرسه ليل نهار ولمدة ثلاثة أيام حتى جاء الإمام زين العابدين وقام بدفن جميع الموتى.

والمقام موجود في كربلاء ويقال أن هذا الأسد دفن أيضًا في هذا المكان وسيشهد يوم القيامة على جريمة الأمويين النكراء وقيل فيما بعد ذلك أن رجلاً كان يأتي فضة على شكل أسد في الليل ، وقد تبين فيما بعد أنه علي بن أبي طالب – والعياذ بالله.(٥٤)

وحول هذه القصة يقول مطهري أنها ليس لها أساس من الصحة وهي من التحريفات اللفظية رغم أنها ذكرت في كتاب الكافي للكليني ويعتبرها من القصص المختلقة.(٥٥)

٢- **قصة عرس القاسم**:-

قبل عرض القصة لابد من التذكير بأن الكاشفي اعتاد في كتابه روضة الشهداء على نقل وقائع كربلاء وعاشوراء بأسلوب أدبي فارسي يطعمه أحيانا بأبيات من الشعر وقمنا بحذف الأشعار الفارسية لعرض القصص حتى تعرض عرضاً قصصياً.

يقول الراوي : (لما نظر القاسم بن الحسين إلى وجه أخيه الذي كان زهرة وادعة في الروض وقد ذبلت بشوكة تلك الحادثة الفتاكة تأوه وأقبل نحو عمه العزيز وقال باكياً وقد احترق قلبه من نار الحسرة يامولاي ويا إمام الكون ليس لي طاقة بفراق الأقارب ولقد أنزلني الزمان من سرير بهجتي إلى تراب الغم والمصيبة فأذن لي كي أنفس عن الغل الذي خلقه مقتل أخي ولكي أجيب طلب أهل الضلال بحد السنان، فقال الإمام الحسين ياعزيز عمه إنك الذكرى من أخي وأنت أنيس قلبي في هذه الصحراء، فكيف آذن لك وأضع حرقة فراقك في صدري. وصرخت أم القاسم من الخيمة مهرولة وقد احتضنت بيديها ولدها وصاحت: يا من حل محل قلبي أرفق بي ولا تبتعد عن ناظري ولأنك دواء قلبي فكن دواء عيني..... الي آخر القصة) و ملخص القصة أن القاسم لم يحظ بإذن الحرب، وكان أخوة الحسين يتهيئون لخوض الحرب، فجاء القاسم إلى الخيمية ووضع رأسه على ركبتيه مهموماً، وحينها تذكر أن أباه ربط عوذة (حجاب، تميمة) على ذراعه وكان قد أخبره حينما يكون الغم عليك شديداً وأحاط بك اليأس فحل هذه العوذة واقرأها واعمل بما فيها، فقال

القاسم لنفسه، طوال حياتي لم يصبني مثل هذا الحال لأقرأ هذا التعويذ وأفهم ما فيه، فحل العوذة عن ذراعه وفضها فرأى مكتوباً فيها وبخط يد الإمام الحسين (ياقاسم أوصيك إذا رأيت أخي وعمك الإمام الحسين في فلاة كربلاء وقد ابتلى بأهل الشام وأهل الكوفة فانهض وضع رأسك عند أقدامه وابذل روحك ، وكلما منعك من القتال معه فبالغ في طلبك وازدد في إلحاحك ، وحينما قرأ القاسم هذه الوصية لم يتمالك نفسه من شدة الفرح فنهض من مجلسه على الفور وتوجه نحو الإمام الحسين، وهو يقبل تلك العوذة حال تسليمها وحينما نظر الإمام الحسين في تلك الرسالة زفر وتأوه وانتحب بصوت عال ثم قال: يابن الأخ إن هذه وصية أبيك إليك، وأنت تريد العمل بها، فتعال معي إلى هذه الخيمة ونعمل بتلك الوصية، ثم أخذ بيد القاسم: ألبس القاسم ثيابه الجديد، وقال لأخته زينب، أحضري لي بعباءة أخي، فأحضروا له فتح رأس الصندوق وأخرج منه قباء ثميناً للإمام الحسن وألبسه للقاسم ووضع رأسه على عمامة الإمام الحسين وأخذ بيد البنت المسماه للقاسم وقال وإن هذه أمانة أبيك التي أوصاك بها، ولقد كانت عندي حتى هذه الساعة سلوة، ثم عقد على البنت له ووضع يدها بيد القاسم وخرج من الخيمة، كان القاسم ممسكاً يدها ويبكي في وجهها. ثم يومئ برأسه نحو الأرض وإذا به يسمع صيحة من جيش عمر بن سعد، هل من مبارز، رفع القاسم يده عن يد زوجته وأراد الخروج من الخيمة فأمسكت بيده وقالت: ياقاسم، ما الذي يدور في خلدك، وإلى أين أنت عازم؟ قال القاسم يانور عيني إنني عازم على الميدان، وهمتي محاربة الأعداء، فاتركيني فإن عرسنا قد تأجل للآخرة. فقالت الزوجة: إنك تقول أن عرسنا قد تأجل للقيامة، فأين ألقاك في غد القيامة؟ وبأي علامة أعرفك، فقال أطلبيني عند أبي وجدي، واعرفيني بهذا الكم المقطوع ثم مد يده وقطع كمه وخرج وترك زوجته. (٥٦).

وحول هذه القصة يقول مطهري أنها من الخرافات ، و مختلقة لا أساس لها في المصادر التاريخية الموثوقة التي كتبت وقائع وأحداث كربلاء ويعلق مطهري على هذه القصة بأنه كيف يعقل أن يزوج الإمام الحسين ابن أخيه من ابنته في ذلك اليوم الخطير حيث أن الإمام

الحسين عندما أراد أن يصلي صلى صلاة الخوف وتحت حراسة من جنده حتي قتل جنوده قبل إنهائه الصلاة من كثرة السهام وقد تعرض لرشق السهام من معسكر الأعداء كما يشير إلى أن أول من اختلق هذه القصة هو الملا حسين الكاشفي صاحب كتاب روضة الشهداء.(٥٧)

٣- قصة ليلي أم علي الأكبر : (**دعاء ليلى لعلي الأكبر**)

هناك قصة مُختلَقة منسوبة إلى الإمام الحسين تفيد بأنه لما ذهب علي الأكبر إلى ساحة المعركة قال الإمام لزوجته ليلى : «اذهبي وادعي لولدك في الخلوة.» ، وقد شاعت هذه القصة بين قرّاء المراثي ، فيذكر مطهري هذه القصة باعتبارها نموذجاً من تحريف أحداث كربلاء قائلاً :

(من النماذج الأُخرى للتحريف في أحداث كربلاء والتي أصبحت من أشهر القضايا ، ولا يوجد كتاب تاريخ واحد يشهد بها، هي قصة ليلى أُمّ علي الأكبر. نعم، أُم علي الأكبر تُدعى ليلى ، إلّا أنه لم يذكر المؤرّخون – ولو مؤرّخ واحد – أن ليلى كانت في كربلاء! ولكن تأملوا كثرة المصائب التي تذكر حول ليلى وعلي الأكبر، ومصيبة حضور ليلى عند جسد علي الأكبر! حتى إنني سمعت هذه المصيبة في مدينة قم في مجلس أُقيم باسم آية اللَّه البروجردي، لكنه لم يكن حاضراً في هذا المجلس . وأنه لمّا ذهب علي الأكبر إلى ساحة القتال، قال الإمام الحسين لليلى : إنّي سمعت جدّي يقول : دعاء الأُمّ مستجابٌ في حقّ ولدها ، فاذهبي إلى الخيمة الفلانية وانثري شعرك، وادعي لولدك ، عسى اللَّه أن يعيد لنا هذا الولد سالماً) (٥٨) وحول هذه القصة يرد مطهري علي الملفقين قائلًا : (أولاً : ليلى لم تكن في كربلاء كي تفعل ذلك .

ثانياً : إن هذا المنطق ليس هو منطق الإمام الحسين في كربلاء أساساً، بل إن منطق الحسين في كربلاء هو منطق التضحية، وقد ذكر المؤرّخون أن الإمام الحسين كان يعتذر لكل شخص يستأذنه بنحوٍ من الأنحاء، سوى عليّ الأكبر حيث قالوا : استأذن في القتال

أباه فأذن له. أي إنه سمح له بمجرد أن استأذنه وما أكثر الأشعار التي نظّمت في ذلك! ومن جملتها هذا البيت :

خيز اى بابا از اين صحرا رويم نك بسوي خيمة ليلا رويم

أي: «انهض يا بني فلنغادر هذه الصحراء، ولنتوجّه إلى خيمة ليلى»). [٥٩]

وحول الرواية الخاصة بأن تزرع طريق كربلاء حتّى المدينة ريحاناً إن أعاد اللَّهُ عليّاً الأكبر سالماً ولم يُقتل في كربلاء ! أي أنها نذرت أن تزرع ثلاثمائة فرسخ بالريحان!

(نذرٌ علي لَئن عادوا وإن رَجَعوا لَأَزرَعَنَّ طَريقَ التّفت رَيحانا)

وقد دفعه بيت الشعر هذا ليبحث عن مصدره، و بالفعل، اكتشف أن هذا التّفت (الطفّ) الذي ذُكر في هذا الشعر ليس هو كربلاء، بل هو منطقة ذات علاقة بقصّة ليلى ومجنون ، حيث كانت ليلى تسكن في تلك المنطقة وهذا الشعر لمجنون ليلي ، في حين أن ذلك المنشد كان يقرؤه لليلى أُم علي الأكبر في كربلاء!! [٦٠]

ب - الخرافات(٦١) التي وردت حول كربلاء :-

ذكر مطهري العديد من الخرافات التي رويت حول واقعة كربلاء ومنها:-

١- خرافات من قبيل كون جيش عمر بن سعد بلغ ثمانمائة ألف شخص أو مليون وستمائة شخص .

٢- وأن ليلة عاشوراء كانت أثنين وسبعين ساعة وأن الواحد من جند الحسين كان يقتل عشرة آلاف رجل بضربة واحدة.

٣- قصة الطفل الأسير الذي سحله أحد الفرسان بواسطة الخيل، حتى خنق ومات.[٦٢]

٤- اختلاقه بنات لآل البيت تواجدن في معركة كربلاء.

٥- ومن هذه الخرافات أيضًا حكاية الرجل قاطع الطرق المشهور بالسرقة والنصب والاحتيال صادف أن حاول يومًا قطع الطريق على قافلة كانت في زيارتها للإمام الحسين وأخذته الغفوة فمرت القافلة من جانبه، دون أن ينتبه ولما أفاق كانت قد ابتعدت القافلة كثيراً وإذ به يري في المنام أن يوم القيامة قد حان وإنه لما أخذ بيده إلى النار نتيجة

الأعمال الكثيرة التي ارتكبها طوال حياته وليأخذ جزاءه كما جاء في القرآن رفضت النار استقباله، وجاء الأمر بإرجاعه، ذلك أنه قد أصابه من غبار زوار الحسين وهو في تلك الغفوة فإذا كان غبار تراب زوار الحسين يحدث هذا فما بالنا بالزيارة نفسها.[٦٣]

وفي تحليله للخرافة الخاصة بعدد جيش الحسين وقتلى العدو يقول مطهري : " لو عرفنا أن الإمام الحسين كان يحتاج في قتل كل واحد ثانية من الزمن فهذا يعني أن ذلك العدد من القتلى بحاجة إلى أكثر من ثمانين ساعة وعدة دقائق وبالطبع فهذا الحساب لا يتلائم مع الأكذوبة التي تقول بأن عدد ساعات عاشوراء بلغت إثنين وسبعين ساعة، أضف إلى ذلك أن الخمسين ألف الآخرين والذين هم بحاجة إلى ما يقرب من أربع عشرة ساعة أخرى وأيضًا كيف يتسع ميدان المعركة ذاك لمليون وستمائة ألف مقاتل من جيش عمر بن سعد (الجيش الأموي) ومن أين جاءوا لهم بالتجهيزات القتالية وخاصة أنهم كلهم من الكوفة[٦٤] إذ ليس بينهم جندي واحد من أهل الشام أو الحجاز".[٦٥]

وحول اختلاقه بنات لآل البيت يقول:-(ومنهم من قالوا إنها قد بقيت في المدينة " يقصد فاطمة الصغرى" ومنهم أخرى تزوجت في معركة كربلاء (زبيدة) وثالثة ماتت من العطش ليلة عاشوراء تصديقًا لقول جبريل كما يزعمون(صغيرهم يميتهم العطش) وآخر قتل في ساحة الوغى مثل عبد الله بن الحسين.[٦٦]

وهو أيضًا يتعجب من قصة الرجل قاطع الطريق وكيف يغفر الله ذنبه بمجرد عبور غبار تراب زوار الحسين عليه أي منطق وأي عقل يصدق هذه الخرافات.[٦٧]

خامساً- رأي مطهري حول خطورة التحريف :-

يرى مطهري أن هذه القصص المحرفة والخرافات أساءت إلى ذكرى عاشوراء وإلى ثورة الحسين علي حد تعبيره أيضًا فالإمام الحسين عاش ومات بشراً ويسري عليه ما يسري على البشر ويرى أن هذه الأساليب في التعامل مع حادثة كربلاء تصادر المحتوى الحقيقي للثورة، وقد أكد أئمة أهل البيت على ضرورة إحياء عاشوراء من أجل الحفاظ على معطيات ثورة الحسين وضمان استمرار نتائجها علي حد قوله وهو يرى أن هذه الأشياء تنتهي وتضيع

عندما تسيطر الخرافة على الحقيقة ويتحول إحياء ذكرى عاشوراء إلى ممارسات محرمة ومناسبة لنشر البدع ، وذلك عبر القصص الخرافية ومن المخاطر التي يذكرها مطهري للتحريف أيضاً تشويه الشخصيات التاريخية ومن ذلك التشويه الذي وقع بحق الإمام علي زين العابدين فنتيجة لنعتهم إياه دائمًا بالإمام العليل[٦٨] وذلك من أجل مزيد من الإبكاء تحولت شخصية الإمام إلي شخصية سلبية وضعيفة حتي أن مطهري ذات يوم قرأ مقالًا لأحد الصحفيين ينتقد فيه أوضاع البلاد وموظفي الدولة ويصفهم بأنهم إما ذوي قوة وفاسدين مثل شمر بن ذي الجوشن أو صالحين ولكن معلولين ولا قوة لهم مثل الإمام السقيم علي زين العابدين علي حد تعبيره وبذلك فلا فائدة لهم، ويتطرق مطهري لخطر آخر للتحريف يتمثل في تحريف القرآن ليس التحريف اللفظي ولكن التحريف المعنوي أي الفهم الخاطئ لمعاني الآيات القرآنية[٦٩] وتفسيرها علي هوي أهل الضلال.[٧٠]

كما يثير مطهري قضية أخرى في مجال تحريف العقائد والمفاهيم الإسلامية، وهي قضية تحريف أهداف ثورة الحسين علي حد قوله وهو ما أطلق عليه التحريف المعنوي، والأخطر من ذلك هو التحريف الذي أوصل الأمور إلى أن الإمام الحسين قد تحول بذلك إلى شخص قتل نفسه بواسطة هذه الواقعة، بمثابة الكفارة التي دُفعت عن ذنوب الأمة وبالتالي صار الإمام الحسين كما يرى مطهري متراس العصاة ودرع المذنبين وحصنهم وضمانهم.

الخلاصة:- كان مطهري دائما ما يؤكد على ضرورة مواجهة مثل هذه الأفكار المنحرفة لإنها تسيء إلى ثورة الحسين وتسيء للتشيع بصفة خاصة والإسلام بصفة عامة.

سادساً - رأي مطهري حول مسئولية العلماء والعوام في مواجهة هذه التحريفات:-

أ - مسئولية العلماء :-

يرى مطهري أن مواجهة هذه الخرافات والأكاذيب تقع على عاتق العلماء (الخواص) والجماهير(العوام) فالمسئولية مشتركة فلابد علي الجميع قهر الرغبة اللامسئولة المنتشرة بين الناس والخطباء والتي تلزم الخطباء بجعل مجالسهم حماسية[٧١] وحارة وهو ما يترتب عليه اذا صح التعبيرخلق كربلاء ثانية فأحداث كربلاءالحقيقية مأساوية بالطبع لكنها لا تبكي الجماهير مما يضطر هؤلاء إلي إختراع وإختلاق الأكاذيب والقصص الخيالية[٧٢] لجعل

مجالسهم أكثر حرارة وحماسة وبالطبع إذا امتنع الناس عن حضور هذه المجالس سيمتنع الخطباء عن خلق القصص والأساطير. (٧٣)

فالعلماء يلقون باللائمة بهذا الخصوص على العامة ويعتبرون جهل العامة وتقصيرهم هو أهم أسباب انتشار هذه التحريفات، وفي المقابل فإن العوام يلقون باللائمة على العلماء ويقولون"إن السمك إنما يفسد من رأسه وليس من ذيله" لكن المسئولية هنا مشتركة، يرى مطهري أن العلماء مسئولون لأنهم يدورون في فلك الشريعة والتي تتطلب منهم مواجهة التحريف ورفضه وإزالته ومنع حدوثه كما جاء في الحديث: " إذا ظهرت الفتن فعلى العالم أن يظهر علمه، وإلا فعليه لعنة الله" فالمهمة الأولى للعلماء هي محاربة نقاط الضعف لدى الناس وليس استغلالها فواقعة مثل واقعة كربلاء للناس تصور خاطئ عنها إذ أن الغالبية تريد لمجلس العزاء الحسيني أن يكون حاشداً بالجمهور أولاً وأن يكون تراجيديا ومحزنا ومأساوياً قدر الإمكان، (٧٤) وعليه فالخطيب هنا يعتمد على هذه الروايات والخرافات من أجل حشد أكثر ، وعليه فيتوجب على العلماء إعلان الحرب ضد فكرة صناعة الخرافات والأساطير وكشف كذب هؤلاء المحرفين وأن يضعوا المتون الواقعية للحديث المسند بيد الناس ويعرضوا على الجمهور الوجه الحقيقي للشخصيات الكبرى في التاريخ ويسلطوا الأضواء على المتون الواقعية لحوداث التاريخ ويكشفوا الكذب ويصرحوا عنه بكل وضوح. (٧٥)

ب- مسئولية العوام:-

تتمثل مسئولية العوام في الامتناع عن سماع مثل هذه الخرافات والأكاذيب عملاً بمبدأ (إن الموضوع الذي يكون قوله حرامًا مثل الغيبة فإن الاستماع إليه حرام أيضًا) فقول الكذب حرام والاستماع إليه حرام، ولأن العامة هم الطرف المستهلك لهذه الحكايات المحرفة فواجبهم أن يتجنبوا الاستماع إليها ويرفضوها وعندما يحدث ذلك سترى الذي يعرض مثل هذه البضاعة مضطراً للتراجع عنها، والمشكلة هي أن العامة يشجعون مثل هذه الأمور وبدلاً من محاربتها فهم ينهضون بقوة لحمايتها والدفاع عنها (٧٦) ويرى مطهري أن التقيد بهذا على أرض الواقع يتطلب مجتمعًا راشداً فكرياً وأخلاقياً وعلمياً، وعندما يصل المجتمع إلى هذه المرحلة من الرشد ستختفي هذه الأمور تلقائياً. (٧٧)

الخاتمة

نتائج البحث

وبهذا العرض ينتهي البحث وأخلص فيه إلى نتائجة على النحو التالي:-

(١) أن من حملوا راية الإصلاح الديني في إيران كان أغلبهم ينتمي إلى الحوزات الدينية ولذلك فالنقد يتسم بالذاتية والتأثيرعلى المجتمع.

(٢) كان نقد مطهري للخرافات والقصص المتعلقة بكربلاء من المحاولات الجادة لطرحها عبر سلسلة محاضرات جمعت بعد ذلك في كتاب يحمل عنوان(حماسه حسيني) الملحمة الحسينية.

(٣) ركز مطهري على مسألة التحريف التاريخي لواقعة كربلاء ودعا إلى ضرورة العودة إلى المصادر التاريخية المعتبرة وإلى دراسة ثورة الحسين وفق وجهة نظر إسلامية أصيلة.

(٤) اتسمت دراسته بالشجاعة والصراحة حيث شخص مظاهر التحريف وحدد مفرداتها.

(٥) انتقاده لهذه التحريفات جعله يذهب بالقول إلى استشهاد الحسين ثلاث مرات وهذا يدل على ضخامة التحريفات ومدى خطرها على ثورة الحسين.

(٦) قام مطهري بعمل دراسة تحقيقية حول أحداث واقعة كربلاء ودراسة القصص التي يتداولها الخطباء وتوصل إلى فرز التاريخ الحقيقي لهذه القصص التي دخلت تراث كربلاء وحددها وطرحها أمام العامة.

(٧) حدد مطهري أسباب التحريف ودوافعه وعوامل نشأتها وذلك لأن معرفة الأسباب والدوافع يساهم في حل المشكلة.

(٨) حمل مطهري العلماء والجماهير على حد سواء المسئولية في مواجهة هذه التحريفات والخرافات.

(٩) حمل المسئولية الكبري لقراء المنبر الحسيني في انتشار هذه التحريفات والخرافات وعبر عن ذلك بما أسماه الرغبة اللامسئولة عندهم في حشد الناس جعلتهم يختلقون المزيد من هذه الخرافات.

الهوامش :

(١) ولد المهندس مهدي بازرجان (بازرگان بالفارسية) في عام ١٩٠٥ في طهران في أسرة تعمل بالتجارة، درس في مدارس طهران حتي أتم المرحلة الثانوية ثم سافر إلي فرنسا لإتمام دراسته في مجال الهندسة هناك حتى حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة وعند عودته إلى إيران عين رئيسًا لمصلحة البناء في بنك ملي (البنك الوطني) إلى جانب التدريس في الجامعة، تولى مناصب عدة كان أهمها رئيس الحكومة المؤقتة في فبراير ١٩٧٩م عقب الثورة الإسلامية، توفي عام ١٩٩٥م. علي رضا اوسطي: ايران در سه قرن گذشته، جلد دوم ،مؤسسه پا كتاب ، ١٣٨٢ هـ .ش ، ص ٩٤٧: ٩٤٩

وأيضا، سعيد برزين : زندگينامه مهندس بازرگان، نشر مؤسسه مركز ، تهران ، ١٣٧٤هـ ش، ص٥٣

(٢) مهدي بازرجان: دفوع في محكمة الاستئناف العسكرية، دار مدرس للنشر، طهران، ١٣٤٣ه. ش، ص٥٦٤.

(٣) ولد الفيلسوف والمفكر علي محمد تقي شريعتي في إحدى القرى التابعة لمدينة سبزوار في منطقة خراسان عام ١٣١٢هـ -١٩٣٣م، تخرج في كلية الآداب جامعة مشهد ثم سافر إلى فرنسا ثم عاد إلى إيران في منتصف ستينيات القرن الماضي، عمل مدرسًا في جامعة مشهد وبعدها تفرغ للعمل الدعوي والإصلاحي، له مؤلفات عدة أشهرها العودة إلى الذات، النباهة والاستحمار ، التشيع العلوي والصفوي وغيرها، توفى عام ١٩٧٩م. للمزيد : انظر :علي شريعتي، العودة إلى الذات، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، ص٨٩ وما بعدها.

(٤) التشيع الصفوي هو ذلك التشيع الذي ظهر مع ظهور الدولة الصفوية ويرى شريعتي أن الدولة الصفوية حرصت على تعطيل أو تبديل الكثير من الشعائر الدينية كما أهملت العديد من المظاهر الإسلامية المشتركة بين السنة والشيعة والذي أدى إلى توسيع دائرة الاختلاف ويرى أن هذا التشيع كان نوعاً من التشيع لإعلان الحرب ضد الدولة العثمانية إلى جانب أن هذا التشيع ساعد على إحياء القومية الإيرانية وبالتالي ظهور الحركة الشعوبية الشيعية. علي شريعتي: التشيع العلوي والتشيع الصفوي ، ترجمة حيدر مجيب ، دار الأمير ،بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م ص ١٤٢ ، ١٤٣

(٥) التسنن الأموي هو الذي يستغل عنوان المذهب لتمرير المخططات الرامية لفرض الهيمنة على مقدرات الشعوب وتبرير أعمال السلاطين المتنافية مع تعاليم الإسلام وهو ينسبه إلى الدولة الأموية التي كما يرى شريعتي استغلت الدين لتحقيق أغراض ومكاسب سياسية -علي حد تعبيره -. علي شريعتي : التشيع العلوي والتشيع الصفوي ، مرجع سابق ، ص ٢٤٢

(٦) التشيع العلوي والتسنن المحمدي كما يرى شريعتي هو حركة ثورية تمارس الجهاد فكراً وسلوكاً لتواجه الاستبداد ونسبه إلى الإمام علي لإن هذا التشيع يسير على نهج النبي صلى الله عليه وسلم ورفض التعصب والتسامح مع الآخر ويرى أن الخلاف بين التشيع العلوي والتسنن المحمدي ليس أكثر من الاختلاف بين عالمين وفقيهين من مذهب واحد حول مسألة علمية على حد رأيه .علي شريعتي : التشيع العلوي والتشيع الصفوي ، ص ٥١

(٧) عبد الكريم سروش هو الاسم المستعار لحسن حاجي فرج الدباغ من كبار المثقفين الإيرانيين من مواليد طهران عام ١٩٤٥م، جمع بين الدراسة الدينية والعلم الحديث، له مؤلفات عدة أشهرها" ماهو العلم"، "القبض والبسط في الشريعة ، أطال الله في عمره . انظر: ولاء وكيلي، الحوار حول الدين والسياسة في إيران، الفكر السياسي لعبد الكريم سروش، ترجمة حسن أوريد، منشورات الفنك، الدار البيضاء، المغرب، بدون تاريخ، ص٢٧.

(٨) نظرية القبض والبسط كما يرى سروش هي عبارة عن نظرية تفسيرية تستخدم للتمييز معرفياً بين الشيء لذاته والشيء لذاتنا فهذه النظرية تميز بين الدين والفكر الديني والمعرفة الدينية التي هي قراءة للدين كما تتسائل حول طبيعة العلاقة بين المعرفة الدينية والمعارف البشرية الأخرى. فهذه النظرية تفترض ثبات الدين وتغير المعرفة الدينية فالمعرفة الدينية كما يرى هي ظاهرة بشرية متغيرة ونسبية كشأن المعارف الأخرى. للمزيد
انظر: سرمد الطائي، مراجعات في الفكر الإسلامي المعاصر،دار الهدى للطباعة، بيروت، لبنان، ص١٣٨.

(٩) أحمد عبد الحسين، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة الثانية عشر، العدد ٣٥، ٢٠٠٨، ص٢٩٨.

(١٠) مرتضى مطهري، الدوافع نحو المادية، ترجمة محمد علي تسخيري، المشرق للثقافة والنشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ص٩.

(١١) أي الدراسة داخل الحوزة العلمية وهي كيان علمي وبشري مؤهل للاجتهاد في علوم الشريعة الإسلامية عند الشيعة ، وهي المؤسسة العلمية التي تقام للدراسات العلمية الشرعية ومن خلالها يحصل الطالب على معرفة بالأحكام الشرعية في مختلف مجالات حياته العلمية . للمزيد انظر : محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية دار الحكمة ، قم ، ٢٠٠٣ م ، ص١١-١٥ ؛ على احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومعالمها وحركتها الإصلاحية (١٩٢٠م -١٩٨٠) دار الزهراء ، بيروت، ١٩٩٣ ، ص٩٤ .

(١٢) مرتضى مطهري، الدوافع نحو المادية، ترجمة محمد علي تسخيري ، ص١٠ : ١٤.

(١٣) (للإطلاع على المزيد من المؤلفات لمرتضى مطهري يرجى زيارة الموقع الإلكتروني الخاص به) (mortezamotahari.com)

(١٤) مرتضى مطهري، حماسه حسيني،جلد اول، سخنرانيها، ناشر مؤسسه صدرا، طهران ، ١٣٧ هـ - ش ص٩، ١٠

(١٥) وكتاب كربلاء فوق الشبهات عبارة عن سبعة فصول الفصل الأول تمهيد والفصل الثاني يتناول الخرافات والأساطير في عاشوراء ، و يتكون من قسمين القسم الأوّل المكذوب والمختلق والقسم الثاني ما لا مبرّر لتكذيبه والفصل الثالث يتناول
الملحمة الحسينيّة والشهيد المطهّري ، والفصل الرابع يتناول المؤرّخون ، وليلى (أم علي الأكبر) في كربلاء والفصل الخامس يتناول منطق التضحية والجهاد ، والفصل السادس يتناول دعاء ليلى لولدها (لأزرعنّ طريق الطفّ ريحانا) والفصل السابع تناول النصوص الواردة في الكتب المعتبرة ما يفيد حضور ليلى في كربلاء ، فيقول البعض : ورد في بعض الكتب المعتبرة : فقاتل علي بن الحسين حتّى قُتل، وكانت أُمّه واقفة بباب الفسطاط تنظر إليه . للمزيد انظر جعفر مرتضي العاملي: كربلاء فوق الشبهات، المركز الإسلامي للدراسات ،١٤٣٠ -٢٠٠٩م ط ٢
وفي ردها حول ما أثاره العاملي في التشكيك في نسبة كتاب (حماسه حسيني) إلي مطهري نشرت مؤسّسة حفظ ونشر آثار الشهيد مطهّري كلّ ما أثير عن مطهّري حول الملحمة الحسينيّة، وقد ذكرت في مقدّمة الجزء الأوّل المخصّص للمحاضرات والثاني المخصّص للمدوّنات خصائص كلّ جزء.

٢ ـ احتملنا بعد تتبّع الكثير من الإشكالات التي ثمّ تفنيدها أنّ العاملي لم يطالع مقدّمة الجزء الثاني من الطبعة الفارسيّة، وإلاّ لارتفعت أكثر إشكالاته تلقائيّاً.

٣ ـ لم يعمد السيّد العاملي إلى مقابلة الأخطاء التي وجدها في الطبعة العربيّة بالطبعة الفارسيّة التي صرّح بأنّها بين يديه، وهذا ما أدّى به إلى استنتاج أمور غير صحيحة.

٤ ـ افترض العاملي وجود مؤلّف وراء جمع المحاضرات وتلخيصها وتصحيحها وإضافة ما يقوّمها، وعاب على المترجم إغفاله الخصائص الواردة في الطبعة الفارسيّة، في حين عبّر دائماً عن المؤلّف «المفترض» بـ «المؤلّف»، ولم نجده أشار إلى أنّ هذا المؤلّف ليس إلاّ «شورى الإشراف على آثار الشهيد مطهّري» المولجة بهذه المهمّة من قبل الدولة الإيرانيّة وورثة مطهّري، والتي لا يشكّ أحدٌ ـ من

خلال تصفّح الكتاب ـ في أنّها اعتمدت الدقّة والتأنّي، وحرصت على تمييز كلّ ما تضيفه هي بين عضادتين، تمييزاً له عن كلمات مطهّري.

٥ ـ أمّا أصل إشكاله بأنّ الكتاب لم ينشر في حياة الشهيد ولم يراجعه، وبالتالي فهو لا يعبّر عن رأيه النهائي، يمكن الرد على هذا الإشكال بأنّ أكثر آثار مطهّري عبارة عن محاضرات نشرت بعد رحيله ودون مراجعته!

ثمّ لم نفهم كيف أحال هو إلى مقالاتٍ لمطهّري نشرت في الصحف الإيرانيّة بعد رحيل الأخير؟!

لكي تتّضح الصورة بشكل كامل للقارئ الكريم، سنورد ملخّصاً لما جاء في مقدّمة الجزء الأوّل ثمّ الثاني من الطبعة الفارسيّة؛ فقد أشارت مؤسسة حفظ ونشر آثار الشهيد مطهري في مقدمة الطبعة الثلاثين إلى أنّ الكتاب كان قد طبع في ٣ أجزاء من حجم «الرقعة»، جزءان منها اشتملا على محاضرات الشهيد مطهري، بينما اشتمل الجزء الثالث على الملاحظات «المدوّنات»، ولما كانت الأجزاء الثلاثة غير متناسبة من ناحية الإخراج الفني، فقد عمدت المؤسسة إلى إعادة إخراجها في جزءين ضمن إخراج فنّي واحد ومتناسق.

وقد أشير في المقدمة إلى أنّ الكتاب قد خضع لتحسينات عديدة في طبعته الثلاثين، من قبيل تشكيل الكلمات في الموارد اللازمة «الحركات الإعرابيّة»، وإضافة العناوين والفهارس التفصيليّة، والمهم هو ما ورد في المقدّمة من أنّه أعيد العمل على فصل «التحريفات في واقعة كربلاء التاريخيّة»، حيث أعيد تنزيلها من شريط الكاسيت والمبالغة في التدقيق فيها.

(شورى الإشراف على آثار الأستاذ الشهيد مطهري) للمزيد يرجي مطالعة مقدمة الطبعة الفارسية من كتابي حماسه حسيني، جلد اول.

(١٦) جعفر مرتضي العاملي: كربلاء فوق الشبهات، المركز الإسلامي للدراسات ،١٤٣٠ ـ٢٠٠٩م ط ٢ ص٩

(١٧) انظر مرتضى مطهري ،حماسه حسيني، جلد اول، المقدمة ، ص ٩ ، ١٠

(١٨) رؤوف محمد جميل الأنصاري،عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية ، مؤسسة الصالحاني،دمشق ٢٠٠٥، ص ٣٤

(١٩) محمد علي هبة الدين الشهرستاني : نهضة الحسين ، دار الكتاب العربي بيروت/ لبنان. ص٨٩ ، عبد الرزاق الحسني : موجز تاريخ البلدان العراقية ، ، مطبعة العرفان صيدا/ لبنان ، ١٣٥١ الطبعة الثانية ، هـ (١٩٣٣م) ص٦١ـ.

(٢٠) محمد باقر مدرس : شهر حسين ، (باللغة الفارسية) انتشارات كليني ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ (١٩٩٤م) ص ١٠.

(٢١) سلمان هادي طعمة:تراث كربلاء تاريخها،عشائرها ،أسرها،أعلامها،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،كربلاء، ١٩٦٤م،ص٢٣.

(٢٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٧/ ، ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦م) الطبعة الأولى، ص٢٢٩

(٢٣) تعرف السياحة الدينية بالأفواج المنتظمة القادمة من داخل وخارج بلد يمتلك أماكن جذب سياحي دينية بقصد إشباع الجانب الروحي لهم وفق ما تمليه عليهم اعتقاداتهم الدينية . انظر : أحمد محمد المطيري ، الآثار الاجتماعية للسياحة ، دار حازم للطباعة والنشر ،دمشق ،٢٠٠٣ ، ص١٨٦

(٢٤) د.رؤوف محمد علي الأنصاري ، ، عمارة كربلاء ،ص٣٥ .، مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الاسلامية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٢، ص ١٥٩

(٢٥) تمثل هذه المراقد والأضرحة مظهرًا آخرًا من مظاهر التزييف والتحريف لا يرتبط بأصحاب المراقد بالطبع لا ولكن يرتبط بمن يسيئون استخدام هذه المراقد وذلك بعقد مجالس حسينية مليئة بالكذب

والاختلاق إلي جانب إقامة مراسم عاشوراء واحتفالاتها التي تتخللها بعض الأفعال والطقوس علي رأس هذه الطقوس اللطم والنياحة والبكاء، والإدماء ولبس الملابس السوداء ومن أهم مراسم الاحتفال بعاشوراء أيضًا إقامة التعازي – التعزية- وتأخذ التعزية شكل مسرحية دينية يقوم بأداء أدوارها أفراد من الشعب على مسرح شعبي وتسمى هذه العروض باسم (روضة خواني)، قراءة الروضة أو تعزية خواني(قراءة التعزية) أو شيبة خواني ونحن نتسائل إلي متي ستظل هذه الأماكن الدينية مظهرًا من مظاهر الجهل والفهم الخاطئ للدين ؟ ونحن نطالب بتحريم هذه الأفعال واحترام هذه الأماكن والكف عن ارتكاب مثل هذه الجرائم ضد الإنسانية باسم الدين والدين والحسين منهم براء

(٢٦) محمد حسن مصطفي: مدينة الحسين، مطبعة النجاح ، بغداد ،١٩٤٧م ، ص ٣٣

(٢٧) أخو الإمام الحسين من الأب وهو أول مولود للإمام علي من زوجته أم البنين وخاض معركة كربلاء واستشهد مع أخيه الحسين في المعركة ومن ألقابه قمر بني هاشم للمزيد عن حياته انظر: إبراهيم الزنجاني،جولة في الأماكن المقدسة ، الأعلمي للمطبوعات ، العراق،١٩٨٥ م ، ص٨٨٣٣

(٢٨) عبد الستار البيضاني ، مجلة وادي الرافدين ، هيئة السياحة ، العدد الثالث ، ٢٠٠٠م ، ص ١٨.

(٢٩) حبيب بن مظاهر الأسدي هو صحابي قيل أنه من الصحابة الذين رأوا الرسول صلي الله عليه وسلم حضر حروب كثيرة وكان من الصحابة الذين كاتبوا الحسين للمجئ إلي كربلاء شارك في معركة كربلاء واستشهد فيها للمزيد انظر: محمد تقي ال بحر العلوم ، مقتل الحسين أو واقعة الطف و مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧٩م، ص ٤٨٨

(٣٠) محمد تقي ال بحر العلوم ، مقتل الحسين أو واقعة الطف ، ص ٤٨٨

(٣١) محمد الأمين ، الأماكن المقدسة في العالم ، مؤسسة الفكر الإسلامي، العراق ، ٢٠٠٨، ص١٠٥

(٣٢) استشهد الإمام الحسين في واقعة كربلاء، وذلك بعد رفضه إعطاء البيعة ليزيد بن معاوية لسوء سيرته وعدم أهليته لتولي الحكم، فقرر الثورة عليه بمساعدة أهالي الكوفة وعلى الرغم من تخلي أهالي الكوفة عنه إلا أنه لم يستسلم وأصر على المواجهة وبالفعل التقى الجمعان وظل أصحاب الإمام يتساقطون واحداً تلو الآخر ومات ابنه علي الأكبر ثم سقط الإمام شهيداً بعد ذلك، وقطعت رأسه الشريفة وحملت مع الأسرى من أهل البيت إلى يزيد بن معاوية في دمشق. للمزيد حول هذه الأحداث انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الرابع، بيروت، دار صادر،١٩٧٩م،ص٤٦ : ٩١.

(٣٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، دار الفكر، القاهرة ، ١٣٩٩ ه- ١٩٧٩ م ، ص٤٢-٤٣.

(٣٤) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٢٢٨-٢٢٩

(٣٥) الشريف علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر،بيروت، لبنان،الطبعة الأولى١٤٠٣هـ- ١٩٨٣ م ص ٢٦ .

(٣٦) مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ، جلد دوم ، ص١٦٦

(٣٧) مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ، جلد دوم ، ص ١٧٣

(٣٨) مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ، جلد اول ، ص ٦٠

٣٩ ١ ـ داستان شير و فضه كه متأسفانه در كافى نيزآمده است .

٢ـ داستان عروسى قاسم كه ظاهرا خيلى مستحدث است و از زمان قاجاريه تجاوز نمى كند . (از زمان ملا حسين كاشفى است .)

٣ ـ داستان فاطمه صغرى در مدينه و خبر بردن مرغ به او .

٤ ـ داستان دختر يهودى كه افليج بود و قطره‌اى از خون ابا عبدالله به وسيله يك مرغ به بدنش چكيد و بهبود يافت .

٥ ـ حضور ليلى در كربلا و امر حضرت به او كه برو در يك خيمه جداگانه موى خود را پريشان كن ، و شعر :

(نذر على لئن عادوا و ان رجعوا لازرعن طريق الطف ريحانا)

٦ ـ داستان طفلی از ابی عبدالله که در شام از دنیا رفت و بهانه پدر میگرفت و سر پدر را آوردند و همانجا وفات کرد .
٧ ـ داستان طفلی که در حین اسارت گردنش را بسته بودند و سوار میکشید تا طفل خفه شد.
مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ، جلد دوم ، ص ١٧٠ ، ١٧١
(٤٠) مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ،جلد اول، ص ٦٠
(٤١) المصدر نفسه ، ص ١٧٣
(٤٢) المصدر نفسه، ص ١٨٩
(٤٣) مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ،جلد اول، ص ٧٨ ،٧٩
(٤٤) المصدر نفسه ، ص ٧٩
(٤٥) مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ،جلد دوم ، ص١٦٩
(٤٦) التعـازي من أهم مراسم الاحتفال بعاشوراء في إيران إقامة التعازي – التعزية- وتأخذ التعزية شكل مسرحية دينية يقوم بأداء أدوارها أفراد من الشعب على مسرح شعبي وتسمى هذه العروض باسم (روضه خواني)، قراءة الروضة أو تعزيه خواني (قراءة التعزية) أو شبيه خواني مراسم التعازي في إيران : التعزية ، يبدأ الإيرانيوين مراسم التعزية مع شهر المحرم وتستمر حتى نهاية شهر صفر فتعطل الملاهي وينتشر السواد والحداد في كل مكان وتقام مجالس العزاء في كل مكان ويقوم متكلم بليغ يسمي (روضه خوان) قارئ الروضة بسرد أحداث كربلاء المأساوية ، ولعل أكثر هذه الأيام حداداً هو يوم العاشر من محرم(عاشوراء) الذي يسمى عند الإيرانيين (روزقتل) يوم القتل حيث تخرج الجموع في فرق منظمة ويقومون بضرب الصدور(سينه زنان) وبعضهم يضرب الظهور العارية بالسلاسل ويسمون(زنجير زنان) والبعض يشج الرؤوس بنوع من الآلات الحادة ويسمون (قمه زنان) ويتقدم هذه الفرقة جماعات ينشدون عبارات محزنة بنغمات رتيبة يصاحبها ضرب الصدور ويردد مقاطعها القوم بعدهم، فيقومون بدور النادبات في المآتم الشعبية ويسمون"نوحه خوان" (النائحات). للمزيد انظر : أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، بيروت، دار النهضة العربية،١٩٨١م، ص٣٧٧
(٤٧) يذكر مطهري أن من أهم أسباب إقبال الشيعة علي تلفيق القصص أن الأخبار والرويات التي وردت في مدح الإبكاء لم توضح طريقة الإبكاء المطلوبة ، ولا الموضوع الخاص بالإبكاء (مادة الرثاء) وعليه استنتجوا ان أي وسيلة توفرت للإبكاء وإسكاب الدمع ستكون مستحبة وممدوحة ، كما أن أخبار منع الكذب وتحريمه قد وردت في غير مقام التعزية . انظر : مرتضي مطهري : حماسه حسيني ، جلد دوم ، ص ١٨١
(٤٨) مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ،جلد اول، ص٨٢ وما بعدها
(٤٩) روضة الشهداء هو كتاب مؤلف باللغة الفارسية للملا حسين الكاشفي مرتب على عشرة أبواب وخاتمة فيها (ذكر أولاد السبطين وجملة من السادات) وهو أول مقتل فارسي (أي كتاب يتحدث عن مقتل الإمام الحسين) شاعت قراءته بين الفرس ويقال لمن يقرأ هذا الكتاب على المنابر روضه خوان (أي قارئ الروضة) ثم صار هذا اللقب مرادفاً فارسيًا لكلمة الخطيب الحسيني الشائعة في أوساط العرب.
ترجم محمد بن سليمان فضولي البغدادي الكتاب إلى التركية بعنوان(حديقة السعداء) وقد نقل الطهراني أنه قال فيه (اقتديت بروضة الشهداء في الأصل وألحقت به الفوائد من الكتب فكان مستقلاً. للمزيد انظر : آغا يزرگ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة،ج٦، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،ط ،١٩٨٣،ص٣٨٤.
ترجم إلى الأردو واللغة الألبانية كما ذكر الكرباسي في دائرة المعارف الحسينية : (للروضة مختصر بعنوان الروضة) وقد ذكر أن الخلاصة لصفي الدين علي الكاشفي ابن المؤلف واحتمل أن تكون لعلي بن

الحسن الزواري: انظر : محمد صادق الكرباس، معجم المنبر الحسيني،ج١، المركز الحسيني للدراسات، لندن،٢٠١٢م،ص٦١.

(٥٠) هو كمال الدين حسين بن علي واعظ الكاشفي البيهقي السبزواري توفي عام ٩١٠هـ، هو رجل دين وشاعر وأديب وفلكي اختلف العلماء في تحديد هويته المذهبية من نسبه إلى التشيع والتسنن، حيث ذهب محمد باقر الخوانساري في كتابه روضات الجنات إلى إثبات تشيعه لتأليفه بعض الأشعار تدل على اشتراط العصمة في الإمامة عند الشيعة، كما ذهب محمد جمعة بادي إلى تشيعه بعد مطالعته كتاب روضة الشهداء وقال:(والكل رأى أن التشيع واضح في قصائده ومصنفاته وكلماته، وذكر أحد العلماء أن للكاشفي قصيدة فارسية صرح فيها بتشيعه وهو يستدل على عصمة الأئمة) والقائلون بتسننه كان أبرزهم حامد حسين الهندي الذي ذهب إلى انتمائه إلى علماء السنة أيضًا للمزيد عن حياته انظر: محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، منشورات مركز الدار الإسلامية،ج٣، بيروت، لبنان،١٤١هـ - ١٩٩م،ص٢٢٠ ،
آغا بزرگ الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة،ج١١،ص١٣٢.

(٥١) إدوارد براون، تاريخ الأدب في إيران ، المجلد الرابع، نقله إلى الفارسية/ رشيد ياسمي، ونقله إلى العربية/ محمد علاء منصور، ص١٦٠.

(٥٢) يقول مطهري: (عجبا كه در پنج قرن پيش يك مرد بوقلمون صفت كه معلوم نيست شيعه
است يا سنى به نام ملا حسين كاشفى كتابى مى نويسد به نام " روضة الشهداء " . اين مرد واعظ
است و چون اهل
سبزوار و بيهق بوده و آنجا مركز تشيع بوده ذكر مصيبت هم مىكرده است .
اين مرد تا توانسته ساخته و پرداخته و حتى اسمهايى در اين كتاب هست از
اصحاب و از مخالفين كه معلوم است مجعول است و ظاهرا از خود ساخته .
بعد اين كتاب چون فارسى بوده به دست مرثيه خوانها مىافتد و سند و مدرك
آنها مىشود كه اين كتاب را از رومى خ واندهاند و به همين مناسبت آنها
را روضهخوان گفتهاند ، و اين كتاب بعد بجاى همه كتابهاى درست ، منبع و مأخذ روضههاى دروغ
شده است
. اين كتاب در اواخر قرن نهم يا اوايل قرن
دهم نوشته شده است زيرا ملا حسين كاشفى در ٩١٠ وفات كرده است) مرتضى مطهري، حماسة حسيني، جلد دوم ، ص١٩٠

(٥٣) فضة هي خادمة السيدة زينب أخت الإمام الحسين، ووردت القصة في كتاب الكافي: الكليني،ج١، دار الكتب الإسلامية، طهران،١٣٦٤هـ، ص٤٦٦.

(٥٤) كتاب الكافي: الكليني،ج١، ص٤٦٥ ، ٤٦٦ وأيضًا وردت في مدينة المحاجر، هاشم البحراني، ج٣ ، بدون طبعة، بدون تاريخ ، ص ٧٧:٧٩

(٥٥) (داستان شير و فضه كه متأسفانه در كافى نيزآمده است) مرتضى مطهري، حماسة حسيني، جلد دوم ، ص١٧٠.

(٥٦) ملا حسين كاشفي سبزواري، روضة الشهداء ، علي الرابط
ص ٤٠٠ : ٤١٠.http://www.sarbazaneislam.com/

(٥٧) مرتضى مطهري، حماسة حسيني، جلد دوم، ص١٨٢.

(٥٨) مرتضى مطهري، حماسه حسيني، جلد دوم،ص١٨٢وما بعدها.

(٥٩) يقول مرتضى مطهري : (اصلا ليلايى در كربلا نبوده كه چنين كند. بعلاوه اين منطق، منطق حسين نيست. منطق حسين در روز عاشورا، منطق جانبازى است. تمام مورخين نوشته اند هر كس كه آمد اجازه خواست، حضرت به هر نحوى كه مى شد عذرى برايش ذكر كند، ذكر مى كرد. به جز براى على اكبر «فاستاذن اباه فاذن له»؛ يعنى تا اجازه خواست گفت برو. حال چه شعرها كه سروده نشده! از

جمله اين شعر كه مى گويد: (خيز اى بابا از اين صحرا رويم نک به سوى خيمه ليلا رويم) حماسة حسيني، جلد اول ، ص ٨٦

(٦٠) مرتضى مطهري، حماسه حسيني، جلد اول ، ص ٦٨ ، ٦٩

(٦١) الخرافة: جاء في لسان العرب أن أصل الكلمة من خرف والخرف أي فساد العقل من الكبر واسم الخرافة يشير إلى اسم رجل من عذرة "قبيلة عربية" استهوته الجن، وبعد عودته إلى قومه راح يتحدث بأحاديث عجيبة رآها فكذبوه، وقالوا حديث خرافة، انظر ابن منظور: لسان العرب،ج٩،دار صادر، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٩٢،ص٦٢.

وتعرف الخرافة بأنها اللامعقول من المواقف أو الأحداث أو الأقوال أو الاثنين معًا أو أنها كل ما لايمكن قياسه من مواقف أو أحداث وأقوال أو أفكار، ويمكن النظر إلى الخرافة بأنها منظومة رمزية جدلية.

عبد السلام أبو قحف ، ورنا عيتاني، ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات،ج١، الدار الجامعية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان، ١٩٩٩م، ص٤٣.

(٦٢) مرتضى مطهري، حماسة حسيني، جلد دوم، ص١٧٠.

(٦٣) مرتضى مطهري، حماسة حسيني، جلد دوم ، ص١٧٢.

(٦٤) نحن نتساءل مع مطهري كيف يكون جيش عمرو بن سعد بهذا العدد وخاصة أنه لم يكن يضم جنود من الشام أو الحجاز ؟ فالكوفة آنذاك كانت مدينة حديثة التأسيس ولم يكن قد مضي علي تأسيسها سوي خمسة وثلاثين عامًا حيث أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتأسيسها لتكون مركز نظامي للمسلمين قرب الحدود الإيرانية ولم يكن معلومًا وقتها هل بلغ عدد سكانها المائة ألف أم لا فهل يعقل أن يتواجد بها هذا التجمع البشري الهائل ؟ بالطبع لا

(٦٥) مرتضى مطهري، حماسة حسيني ، جلد دوم، ص١٨٣.

(٦٦) مرتضى مطهري، حماسة حسيني ، جلد دوم ،ص١٨٤.

(٦٧) المصدر نفسه،ص١٨٤.

(٦٨) ذكرت المصادر التاريخية أن الإمام علي زين العابدين عاش أربعين عامًا بعد كربلاء وكان صحيح البدن ولم يكن يعاني من الأمراض إلا في أثناء حادثة كربلاء حيث أصابه المرض وكان هذا السبب الوحيد لنجاته من الموت في معركة كربلاء لإن العرب لا يقتلون مريض في ميدان المعركة .

(٦٩) تعد هذه النقطة في منتهي الخطورة فكم من الجيوش حاربت تحت راية الإسلام والإسلام منهم براء فلننظر حولنا لنري الدواعش وكيف يحاربون تحت راية الإسلام وكيف يخربون ديار الإسلام تحت راية الإصلاح الكاذبة فهم حافظون لكتاب الله لكنهم محرفون في تفسير آياته فهم وهم بذلك اهل الضلال.

(٧٠) مرتضى مطهري، حماسه حسيني ، جلد دوم، ص١٩٢

(٧١) من القصص المضحكة التي يرويها مطهري علي لسان أحد العلماء وكان من طلاب الحوزة في النجف وهو في طريقه إلي خراسان حيث كان يسير عبر الصحراء وفي إحدي الليالي توقف ليبحث عن مكان للراحة فوجد مسجدا في أحدي قري نيشابور فدخل المسجد وكانت إحدي المناسبات الحسينية وجلس الشاب لحضور التعزية وبالفعل صعد القارئ وشرع في قراءة التعزية ثم بعدها خرج عامل المسجد ليحضر كمية من الحصي والحجارة وفجأة أطفأت الأنواروبعدها بدأ الحصي والحضار يتساقطان علي الرؤوس ثم تعالت أصواتهم وبدأ نياحهم وبعد قليل عادت الإنارة للمسجد وأنتهت التعزية وعندما رأي الطلب هذه الأشياء تعجب كثيرًا وذهب إلي قارئ الروضة ليسأله فأجابه أنه فعل مع هؤلاء الناس المستحيل ليبكيهم ولم يفلح أبدًا ولذلك لجأ إلي هذا الأسلوب للإبكاء حتي ينالوا الأجر والثواب. والمتأمل لهذه القصة يجد أن الشيعة من أكثر الفئات استخدامًا للمنطق الميكافيلي بكل أبعاده فالغاية عندهم تبرر كل الوسائل .

انظر : مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ، جلد دوم ، ص ١٨١ ، ١٨٢.

(٧٢) من القصص الخيالية أيضاً قصة العجوز التي كانت تعيش في زمن المتوكل ، وكانت تريد زيارة قبر الإمام الحسين الأمر الذي كان محظورًا علي الناس آنذاك بل إن فاعلها كان يتعرض لقطع اليد ، ورغم ذلك ذهبت إلي المزار ولم تبالي العواقب ،وعندما علم جنود المتوكل بذلك ألقوا بها في البحر ، الأمر الذي دفع بالعجوز في تلك الحالة إلي النداء بأعلي صوتها : يا أبا الفضل العباس (أخو الإمام الحسين من الأب) وفي تلك اللحظة التي أوشكت فيها علي الغرق ظهر لها فارس من وسط أمواج البحر وقال لها تمسكي بركابي وأقفزي ورائي فقالت له العجوز ولماذا لا تمد إلي يدك ؟ فقال لها ومن أين لي اليدان حتي أمدها ؟ فقد كانت يداه مقطوعتين ؟

أنظر : مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ، جلد اول ، ص٨٤، ص ٨٥.

(٧٣) مرتضي مطهري ، حماسه، جلد دوم ، ص ١٩٨.

(٧٤) مرتضي مطهري ، حماسه، جلد دوم ، ص١٩٤ ، ١٩٧.

(٧٥) المصدر نفسه ، ص١٩٨ ، ٢٠٠.

(٧٦) من القصص الغريبة أيضًا التي يذكرها مطهري قصة الإمام البروجردي الذي كان مشهورًا ببغضه الشديد لهذه المجالس المليئة بالكذب وكان كثيرًا ما ينزل القراء من فوق المنابر إعتراضًا علي كذبهم وتضليلهم ويذكر ذات يوم أنه زار قم في احتفالات عاشوراء وكان وقتها الإمام الذي يقلده الشيعة في كافة أنحاء إيران وبالطبع كان لابد لهم من طاعته والكف عن الأعمال المشينة من ضرب ولطم وغيرها من الأعمال الأخري ولكنهم رفضوا وقالوا له أننا نحترمك ونقدلك طوال العام ما عدا هذه الليلة فنحن حل من هذا التقليد انظر : مرتضي مطهري ، حماسه حسيني ، جلد دوم ، ص ١٧١

(٧٧) مرتضى مطهري، حماسة حسيني ، جلد دوم، ص ٢٠٣ ، ٢٠٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية :

(١) مرتضى مطهري: الدوافع نحو المادية، ترجمة محمد علي تسخيري، المشرق للثقافة والنشر، بيروت، لبنان، بدون تاريخ

ثانياً: المصادر الفارسية :

(١) مرتضى مطهري ،حماسه حسيني، جلد اول، سخنرانيها، ناشر مؤسسه صدرا، طهران ، ١٣٧٧ هـ –ش

(٢) مرتضي مطهري :حماسه حسيني، جلد دوم، ياد داشتها، ناشر مؤسسه صدرا، طهران ، ١٣٧٧ هـ –ش

(٣) – ملا حسين كاشفي سبزواري، روضة الشهداء ، سايت جامع سربازان اسلام ، علي الرابط http://www.sarbazaneislam.com/

ثالثاً:المراجع العربية

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ج٢، دار الفكر، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

(٢) ابن منظور: لسان العرب،ج٩،دار صادر، بيروت، لبنان،ط١، ١٩٩٢.

(٣) إبراهيم الزنجاني،جولة في الأماكن المقدسة ، الاعلمي للمطبوعات ، العراق،١٩٨٥م .

(٤) أحمد محمد المطيري ، الآثار الاجتماعية للسياحة ، دار حازم للطباعة والنشر ، دمشق ،٢٠٠٣.

(٥) الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، القاهرة ، بدون تاريخ .

(٦) آغا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة،ج١١، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان .

(٧) جعفر مرتضي العاملي: كربلاء فوق الشبهات،المركزالإسلامي للدراسات ، بيروت، ط ٢ ،١٤٣٠ –٢٠٠٩م .

(٨) رؤوف محمد جميل الأنصاري ،عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية ، مؤسسة الصالحاني ، دمشق ٢٠٠٥.

(٩) سرمد الطائي:مراجعات في الفكر الإسلامي المعاصر،دار الهدى للطباعة، بيروت، لبنان ، بدون تاريخ .

(١٠) سلمان هادي طعمة : تراث كربلاء تاريخها ، عشائرها ،أسرها،أعلامها ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، كربلاء ، ١٩٦٤م .

(١١) عبد الستار البيضاني ، مجلة وادي الرافدين ، هيئة السياحة ، العدد الثالث ، ٢٠٠٠م .

(١٢) على احمد البهادلي ، الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومعالمهما وحركتها الإصلاحية (١٩٢٠م .١٩٨٠) دار الزهراء ، بيروت، ١٩٩٣ .

(١٣) علي بن محمد الجرجاني : التعريفات،دار الكتب العلمية للطباعة والنشر،بيروت، لبنان،الطبعة الأولى١٤٠٣هـ، ١٩٨٣ م .

(١٤) عبد السلام أبو قحف : ورنا عيتاني، ثقافة الخرافات وإدارة الأزمات،ج١، الدار الجامعية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان، ١٩٩٩م.

(١٥) علي شريعتي : التشيع العلوي والتشيع الصفوي ، ترجمة حيدر مجيب ، دار الأمير ،بيروت ، لبنان، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م .

(١٦) علي شريعتي، العودة إلى الذات، ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م .

(١٧) الكليني : الكافي: ،ج١، دار الكتب الإسلامية، طهران،١٣٦٤هـ.

(١٨) محمد باقر الحكيم ، الحوزة العلمية دار الحكمة ، قم ، ٢٠٠٣ م .

(١٩) محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، منشورات مركز الدار الإسلامية،ج٣، بيروت، لبنان،١٤١١هـ – ١٩٩١م .

(٢٠) محمد علي هبة الدين الشهرستاني:نهضة الحسين، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، بدون تاريخ .

(٢١) مصطفى عباس الموسوي،العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الاسلامية، دار الرشيد للنشر، بغداد،١٩٨٢.

(٢٢) عبد الرزاق الحسني : موجز تاريخ البلدان العراقية ، مطبعة العرفان صيدا/ لبنان ، ١٣٥١ هـ ، الطبعة الثانية ، (١٩٣٣م) .

(٢٣) محمد تقي ال بحر العلوم ، مقتل الحسين أو واقعة الطف و مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٧٩م.

(٢٤) محمد صادق الكرباس، معجم المنبر الحسيني،ج١، المركز الحسيني للدراسات، لندن،٢٠١٢م .

(٢٥) محمد الأمين ، الأماكن المقدسة في العالم ، مؤسسة الفكر الإسلامي، العراق ، ٢٠٠٨.

(٢٦) مهدي بازركان: دفوع في محكمة الاستئناف العسكرية، دار مدرس للنشر، طهران، ١٣٤٣هـ ش .

(٢٧) ولاء وكيلي، الحوار حول الدين والسياسة في إيران، الفكر السياسي لعبد الكريم سروش، ترجمة حسن أوريد، منشورات الفنك، الدار البيضاء، المغرب، بدون تاريخ .

(٢٨) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج٧/ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦م) .

رابعاً: المراجع الفارسية :

(١) سعيد برزين : زندگينامه مهندس بازرگان، نشر مؤسسه مركز ، تهران ، ١٣٧٤هـ ش.

(٢) علي رضا اوسطي: ايران در سه قرن گذشته، جلد دوم ،مؤسسه پا كتاب ، ١٣٨٢ هـ .ش

(٣) محمد باقر مدرس : شهر حسين ، انتشارات كليني ، تهران ، ١٤١٤ هـ (١٩٩٤م) .

خامساً: المواقع الإلكترونية :

١ - mortezamotahari.com موقع اية الله مرتضي مطهري